والمميز لها عن المعجزة انما هو ادعاء النبوة وكانه لم يرض قول
جماعة منهم العشيري لانتهي الى الحيامية ولا وجود ولد
من غير اب ومن تفرد بعدم قبولهم ما جاز ان يكون معجزة
لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وليس من شروط المعجزة غير
القران ان لا يمكن تظهيرها بل ان يعجز المعارضون عن تظهيرها
ومن ادلة الجواز ان الوقوع ممكن كالمعجزة وقدرة الله تعالى
شاملة لهما ولا بدع ان الملك يصدق رسوله بخرق بعض
العادات ثم يفعل مثل ذلك ببعض اتباعه اكراما له ومن
ادلة الوقوع النص القاطع بما وقع لمريم كلما دخل عليها زكريا
المحراب الاية وفي ولادة عيسى ولاصحاب الكهف ولوزير
سليمان في عرش بلقيس ونظير ذلك وزعم ابن فارهاص في
باطل على ان المعتزلة لا يقولون به سلمناه وهو لا يمنع تسمية
ذلك كرامة على يد من ظهرت عليه والتواتر المعنوي وان كانت
التفاصيل احادا في كرامات الصحابة لا سيما ما وقع لعمر وعلي
وتابعيهم ومن بعدهم الى زمننا بل ظهورها كاد يلحق
بظهور معجزات الانبياء ولا عجب من انكار المبتدعة ذلك
فانهم حرموا مشاهدة شيء منها من انفسهم ومشائخهم وكثرة
ظهورها لا تخرجها عن كونها خارقا حلا فالمن زعم لا نه يلزمه
ذلك في المعجزة على ان الكثرة فيها لا تنافي قلتها بالنسبة
للعادة المستمرة وظهور الخارق على غير الانبياء لا يخل بقدر
بل يزيد في جلالة اقدارهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت

اممهم

اممهم وانباعهم مثل هذه الدرجة ببركة الاقتداء بشرعهم
والاستقامة على طريقهم وعلموا ان الخارق لا يسمى كرامة
الا ان ظهر على يدي من يعلم ان الكرامة لا تستتبعه بالسحر
اصلا لا تنتظر الحال من ظهر الخارق على يديه فان توفرت
فيه شروط الولاية فذلك الخارق كرامة في حقه والا
فهو سحر او غيره مما مر وزعم الساحر لا يمكن ان يقلب
عينا كادمي حمارا ولا قلب طبيعة بخلاف الولي ليس في
محله بل الخلاف فيهما واحد فالجمع يستحيل عليهما ذلك
وجمع يجوز فيهما ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى الاية والاستثناء فيه منقطع
بدليل فانه الى اخره بل بعينه ان غيبه مفرد مضاف
فهو للعموم واستغراق النفي في هذا الكل فرد فرد من المخلوقين
اد مدلول العام كلية لا كلي ولا كل خلافا لمن وهم فيه فحمل الاية
عليه باق على حقيقته اذ الغيوب كلها لم يطلع الله عليها
احدا من خلقه وانما غاية من اطعه منهم انه اطلعه على
جزيئات مخصوصة وبتقدير انه متصل وان المراد انه
لا يظهر على بعض غيبه الا الرسول فلا حجة لهم فيه لان
القطع الضروري بوقوع الكرامات للانبياء والاولياء
يعين ان المراد من الاية غيب مخصوص اي لا يظهر على
ذلك الغيب المخصوص الا من ارتضى من رسله واما البقية
من الرسل والانبياء والاولياء فلا يظهرهم على ذلك المخصوص

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)